أهل الجنة لباسهم وزينتهم

د. رياض كريم عباس

المستخلص :

اهل الجنة يلبسون فيها الفاخر من اللباس ، ويزينون فيها بأنواع الحلي من الذهب والفضة والؤلؤ ، فمن لباسهم الحرير ومن حلاهم اساور من الذهب والفضة واللؤلؤ ، قال سبحانه وتعالى: ((وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيراً)) (١).

قال سبحانه وتعالى ((جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ)) (٢)، وقال سبحانه وتعالى : ((وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا)) (٣) ، وملابس اهل الجنة ذات الوان ، ومن هذه الالوان التي يلبسونها هي الالوان الخضر من سندس واستبرق ((يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا)) (٤)، وقال سبحانه وتعالى ((عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا)) (٥) ، وان لباس اهل الجنة ارقى من أي ثياب صنعها الانسان ، وروى البخاري قال : (اتى رسول الله (ﷺ) بثوب من حرير ، فجعلوا يعجبون من حسنه ولينه ، فقال رسول الله (ﷺ) تعجبون من هذا لمناديل سعد بن معاذ في الجنة افضل من هذا)

المقدمة :

وصف الله سبحانه وتعالى الجنة ووصف آنية اهل الجنة ، ووصف نعيم اهل الجنة ولباسهم بقوله تعالى ((عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خضر)) ، وذكر بعد ذلك سبحانه وتعالى حليهم فقال : ((وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ))، وفي سورة اخرى يقول سبحانه وتعالى : ((يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ))، وقال سبحانه وتعالى ((إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ، فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ، يَلْبَسُونَ مِن سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَابِلِينَ كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ)).

فلباس اهل الجنة الحرير ومنه السندس وهو رفيع الديباج للقمصان والخلائل ونحوها مما يلي ابدانهم والاستبرق هو الغليظ من الديباج لامعه ، مما يلي الظاهر كما هو المعهود في لباس اهل الدنيا ، واما الحل فقيل ان صفة حلي الابرار انه من فضة وصفة حلي المقربين من ذهب ، وقيل لان اهل الجنة يلبسون هذا تارة ، والاخر تارة اخرى ، وقد يجمعون بينهما والله اعلم .

وان من يدخل الجنة ويتمتع بنعيمها ولذاتها ، ويكون بذلك في شغل عما سواه ، إذ يرى ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فأنى له ان يفكر فيما سواه وهو بذلك في فرح مستبشر ، ضحوك السن هادئ البال ، لا يرى شيئاً يفعله او ينغص عليه حبوره وسروره .

جعلنا الله واياكم من اهل الجنة التي وعدنا الله واياكم بها كي ننعم بنعيمها وننتعش بشرابها ونتزوج الحور العين هانئين فيها فرحين مستبشرين لابسين ثياب من سندس وحرير جزاءاً بما صبرنا واستجبنا لما امرنا به رسول الله (ﷺ) وابتعدنا لما انهانا عنه الله ورسوله ، ولأهمية الجنة ونعيمها جدّ عزمي على اختيار (اهل الجنة لباسهم وزينتهم) موضوعاً لبحثنا وتناولنا فيه لباسهم وحليهم وفرشهم وسررهم ووسائدهم ونمارقهم.

وتضمن البحث ستة مباحث فضلاً عن المقدمة والخاتمة .

وكان على النحو الآتي :

المبحث الاول : لباس اهل الجنة السندس والحرير .

المبحث الثاني : حلي ومناديل اهل الجنة .

المبحث الثالث : من لباس اهل الجنة التيجان على رؤوسهم .

المبحث الرابع : فرش اهل الجنة .

المبحث الخامس : خيام اهل الجنة وسررهم وارائكهم وزرابيهم .

المبحث السادس : زوجات اهل الجنة الحور العين .

ختمت البحث بخاتمة وثبت المصادر والمراجع .

المبحث الاول

من لباس أهل الجنة السندس والاستبرق والحرير

قال الله سبحانه وتعالى:((إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ، فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ، يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَابِلِينَ))[٦].

وقال رب العزة والجلالة ((انَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً أُوْلَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَاباً خُضْراً مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ))[٧].

وقوله تعالى: ((وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ)) أي وجميع ما يلبسونه من فرشهم ولباسهم وستورهم حرير، وهو أعلى مما في الدنيا بكثير.

وروى النسائي[٨] عن أبي هريرة، ان النبي (ﷺ) قال: "من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة، ومن شرب في آنية الذهب والفضة، لم يشرب فيها في الآخرة، ثم قال رسول الله (ﷺ) لباس أهل الجنة وشراب أهل الجنة وآنية أهل الجنة" فان قيل: قد سوي النبي (ﷺ) بين هذه الاشياء الثلاثة وانه يحرمها في الآخرة، فهل يحرمها اذا دخل الجنة؟[٩]

قلنا: نعم اذا لم ينب منها حرمها في الآخرة، وان دخل الجنة لاستعجاله ما حرم الله عليه في الدنيا[١٠].

وذكر ابن كثير[١١] في تفسير قوله تعالى: ((وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ))[١٢].

قال ولهذا كان محظوراً عليهم في الدنيا فاباحه الله تعالى لهم في الدار الآخرة.

وروى في الصحيحين[١٣] ان رسول الله (ﷺ) قال: "من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة". وقال: "هي لهم في الدنيا، ولكم في الآخرة".

وعن ابن عباس[١٤] في تفسير قوله تعالى:((عَالِيَهُمْ ثِيَابُ))

قال: أما رأيت الرجل عليه ثياب يعلوها أفضل منها[١٥].

وقال كعب[١٦]:"لو ان ثوباً من ثياب اهل الجنة لبس اليوم في الدنيا لصعق من ينظر اليه وما حملته ابصارهم"[١٧] .

قال ابن القيم[١٨]: قال جماعة من المفسرين[١٩]: ان السندس[٢٠]: ما رق من الديباج[٢١]. والاستبرق[٢٢]: ما غلظ منه.

وقيل: السندس : هو الرفيع الحرير كالقمصان ونحوها.

(وَإِسْتَبْرَقٍ) هو ما فيه بريق ولمعان وذلك كالريش وما يلبس على اعالي القماش[٢٣].

وقال طائفة: ليس المراد به الغليظ ولكن المراد به الصفيق[٢٤].

وقال الزجاج: هما نوعان من الحرير. وأحسن الالوان الاخضر، وألين اللباس الحرير، فجمع لهم بين حسن اللباس والتذاذ العين به وبين نعومته، والتذاذ الجسم به[٢٥].

وقال القرطبي[٢٦] في تفسير قوله تعالى: ((وَيَلْبَسُونَ ثِيَاباً خُضْراً))[٢٧]، حيث قال: وخص الاخضر بالذكر لأنه الموافق للبصر، لان البياض يبدد النظر ويؤلم، والسواد يذم، والخضرة بين البياض والسواد، وذلك يجمع الشعاع والله أعلم[٢٨].

وروى النسائي[٢٩]: عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: بينما نحن عند رسول الله (ﷺ) اذ جاءه رجل، فقال: يا رسول الله اخبرنا عن ثياب الجنة، أخلقٌ يُخلق أم نسيج يُنسج؟ فضحك بعض القوم. فقال لهم: "مم تضحكون من جاهل يسأل علماً" فجلس يسيراً أو قليلاً فقال رسول الله (ﷺ) "رايت السائل عن ثياب الجنة؟ فقال: هاهوذا يا رسول الله، فقال: لا بل تشققت عنها ثمر الجنة" قالها ثلاثاً.

المبحث الثاني

حلي ومناديل أهل الجنة

وقال أبو هريرة: دار المؤمن درة مجوفة في وسطها شجرة تنبت الحُلل، ويأخذ باصبعه أو قال باصبعيه سبعين حلة منظمة بالدر[٣٠] والمرجان.

وقيل في الحديث انه يكون على كل واحد منهم الحلة[٣١] لها وجهان لكل وجه لون، يتكلمان بصوت يستحسنه سامعه، ويقول أحد الوجهين للآخر: أنا أكرم على ولي الله منك وأنا اليَّ جسده وانت لا تلي. ويقول الآخر أنا أكرم على ولي الله منك، أنا أبصر وجهه وانت لا. وقول الله تعالى: ((مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ[٣٢]))[٣٣].

الارائك جمع أريكة، وهي السُرَرَ في الحجال[٣٤].

وقال الزجاج: الفرش في الحجال.

وقال ابن عباس[٣٥]: هي الاسرة من الذهب، وهي مكللة بالدر والياقوت عليها الحجال الاريكة ما بين صنعاء الى ايلة وما بين عدن الى الجابية[٣٦].

وقال رب العزة والجلالة في لباس أهل الجنة ((انَ اللَّـهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ))[٣٧].

وقوله تعالى:((يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ))

قال القرطبي[٣٨]: قال المفسرون[٣٩]: لما كانت الملوك تلبس في الدنيا الاساور والتيجان، جعل الله ذلك لاهل الجنة، وليس أحد من أهل الجنة الا وفي يده ثلاثة أسورة: سوار من ذهب، وسوار من فضة، وسوار من لؤلؤ[٤٠].

وقال الله سبحانه وتعالى: ((مِنْ أَسَاوِرَ[٤١] مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً)) [٤٢].

وقال تعالى: ((وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ))[٤٣].

وروي مسلم[٤٤] في حديث ابو هريرة، سمعت خليلي يقول: ((تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء))

وقال ابن كثير[٤٥]: "...قال كعب الاحبار: ان في الجنة ملكاً لو شئت ان اسميه لسميته، يصوغ لاهل الجنة الحُلي منذ خلقه الله الى يوم القيامة لو ابرز قلب منها. أي سوار منها–لرد شعاع الشمس كما ترد الشمس نور القمر.

وعن ابي هريرة قال: ان ابا امامة حدث ان الرسول(ﷺ) حدثهم، وذكر حلي اهل الجنة، فقال: "مسورون بالذهب والفضة مكللة بالدر، وعليهم أكاليل من در وياقوت متواصلة، وعليهم تاج الملوك، شباب جرد مرد مكحولون". وقال سبحانه وتعالى في لباس أهل الجنة ايضاً:

((وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيراً))[٤٦]

وقال ابن كثير[٤٧]. في تفسير قوله تعالى: ((كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ[٤٨] وَالْمَرْجَانُ))[٤٩]

وعن عبدالله بن مسعود عن النبي (ﷺ) قال: "ان المرأة من نساء اهل الجنة ليرى بياض ساقيها من وراء سبعين حلة من حرير حتى يرى مخها)). وذلك قول الله سبحانه وتعالى: ((كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ)) فاما الياقوت فانه حجر لو أدخلت فيه سلكاً ثم استصفيته لرايته من ورائه، وكذلك رواه الترمذي[٥٠] من حديث عبيد بن حميد وابي الاحوص عن عطاء بن السائب[٥١].

قال الامام احمد[٥٢]: حدثنا عفان...عن ابي هريرة (ﷺ) قال: ((للرجل من أهل الجنة زوجتان من الحور العين على كل واحدة سبعون حلة، يرى مخ ساقها من وراء الثياب)).

وروى مسلم[٥٣]: عن محمد بن سيرين قال:

"إما تفاخروا وإما تذاكروا: الرجال في الجنة أكثر أم النساء؟ فقال أبو هريرة: أو لم يقل أبو القاسم (ﷺ) "إن أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر. والتي تليها على أضوإ كوكب دري في السماء. لكل امرئ منهم زوجتان اثنتان. يرى مخ سوقهما من وراء اللحم. وما في الجنة أعزب؟"

وقال الامام احمد[٥٤] حدثنا ابو النضر...عن أنس ان رسول الله(ﷺ) قال: (لغدوة في سبيل الله أو روحة، خير من الدنيا وما فيها، ولقاب قوس أحدكم أو

موضوع قيده يعني سوطه في الجنة خير من الدنيا وما فيها، ولو اطلعت امرأة من نساء أهل الجنة الى الارض لملأت ما بينهما ريحاً ولطاب ما بينهما، ولنصيفها (أي خُمارها) على راسها خير من الدنيا وما فيها))[٥٥]. وقال: لغدوة أو روحة في سبيل الله خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب).

قال ابن القيم[٥٦] (رحمه الله): تأمل ما دلت عليه لفظة (عاليهم) من كون ذلك اللباس ظاهراً بارزاً ، يحمل ظواهرهم ليس بمنزلة الشعار الباطن، بل الذي يلبس فوق الثياب للزينة والجمال.

ثم قال: وتأمل كيف جمع لهم بين نوعي الزينة الظاهرة من اللباس والحلي كما جمع لهم بين الظاهرة والباطنة فجمع البواطن بالشراب الطهور والسواعد بالاساور والابدان بالثياب الحرير.

وروي الامام مسلم[٥٧] عن أبي هريرة عن النبي (ﷺ) قال: ((من يدخل الجنة ينعم لا ولا ييأس ولا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه، في الجنة ما لا عين رأت ولا إذن سمعت ولا خطر على قلب بشر)) .

وقال ابن ابي الدنيا[٥٨] عن محمد بن ادريس الحنظلي، قال: سمعت ابا أمامة يحدث عن رسول الله (ﷺ) قال: من منكم من احد يدخل الجنة الا انطلق به الى طوبى، فتفتح له اكمامه، فيأخذ من أي ذلك شاء ابيض وان شاء احمر وان شاء اخضر وان شاء اصفر وان شاء اسود ومثل شقائق النعمان وأرق وأحسن))

وقال ايضاً[٥٩]: حدثنا سويد عن سعيد انه سمع اباه قال: ((قلت لابن عباس: ما حلل الجنة؟ قال: فيها ثمر كأنه الرمان، فاذا اراد ولي الله كسوة انحدرت اليه من اغصانها فانفلقت له عن سبعين حلة الواناً بعد ألوان، ثم تنطلق ترجع كما كان)).

وقال ايضاً[٦٠]: حدثنا عبدالله بن ابي خيثمة عن ابي سعيد عن رسول الله(ﷺ)، ان رجلاً قال له رسول الله (ﷺ) :

" طوبى ثم طوبى لمن آمن بي ولم يرنى، فقال له رجل: وما طوبى؟ قال شجرة في الجنة مسيرة مائة عام ثياب اهل الجنة تخرج من أكمامها".

وقال حدثني يعقوب بن عبيد قال ابو هريرة: "دار المؤمن في الجنة اللؤلؤة، فيها شجرة تنبت الحلل فيأخذ الرجل باصبعيه. وأشار بالسبابة والابهام. سبعين حلة منتظمة باللؤلؤ والمرجان".

وروي في الصحيحين[٦١] عن انس بن مالك قال: ((أهدى أكيدر دومة الى النبي (ﷺ) جبة من سندس، فتعجب الناس من حسنها، فقال: المناديل سعد في الجنة أحسن من هذا)).

وفي الصحيحين[٦٢] من هدية البراء. قال: ((اهدي لرسول الله (ﷺ) ثوب حرير، فجعلوا يعجبون من لينه، فقال رسول (ﷺ) تعجبون من هذا؟ لمناديل سعد بن معاذ[٦٣] أحسن من هذا)).

وان سعد بن معاذ كان من الانصار بمنزلة الصديق في المهاجرين، واهتز لموته العرش، وكان لا يأخذه في الله لومة لائم، وختم له بالشهادة وآثر رضا الله ورسوله (ﷺ) على رضا قومه وعشيرته وحلفائه، ووافق حكمه الذي حكم به حكم الله فوق سبع سماواته، ونعاه جبريل الى النبي (ﷺ) يوم موته، فحق ان تكون مناديله التي يمسح بها يده في الجنة احسن من حلل الملوك[٦٤].

المبحث الثالث

ومن ملابس أهل الجنة التيجان على رؤوسهم.

روى عن ابي هريرة عن النبي (ﷺ) قال: :"من قرأ القرآن فقام به أناء الليل واطراف النهار، ويحل حلاله ويحرم حرامه، خلطه الله بلحمه ودمه، وجعله رفيق السفرة الكرام البررة، واذا كان يوم القيامة كان القرآن له حجيجاً، فقال: يا رب كل عام يعمل في الدنيا يأخذ بعمله من الدنيا الا فلاناً كان يقوم في آناء الليل واطراف النهار، فيحل حلالي ويحرم حرامي، يقول: يا رب فاعطه، فيتوجه الله تاج الملوك ويكسوه من حله الكرامة، ثم يقول: رضيت؟ فيقول (القرآن): يا رب أرغب له في افضل من هذا، فيعطيه الله الملك بيمينه والخلد بشماله، ثم يقول: هل رضيت؟ فيقول: نعم يا رب"[٦٥].

وذكر الإمام أحمد[٦٦] "من حديث عبد الله بن بريدة عن أبيه قال : كنت جالسا عند النبي (ﷺ) فسمعته يقول تعلموا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة ثم سكت ساعة ، ثم قال تعلموا سورة البقرة وآل عمران فإنهما الزهراوان وإنهما تظلان صاحبهما يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيايتان (الغياية ما اظل الانسان فوقه) أو فرقان من طير صواف، وإن القرآن يلقى صاحبه يوم القيامة حين ينشق عنه القبر كالرجل الشاحب، فيقول: هل تعرفني؟ فيقول : ما أعرفك فيقول انا صاحبك القرآن الذي أظمأتك في الهواجر وأسهرت ليلك وان كل تاجر من وراء تجارته وإنك اليوم من وراء كل تجارة فيعطى الملك بيمينه والخلد بشماله ويوضع على رأسه تاج الوقار ويكسى والديه حلتان لا يقوم لهما أهل الدنيا، فيقولان بم كسيتنا هذا؟ ، فيقال لهما بأخذ ولدكما القرآن، ثم يقال له اقرا واصعد في درجة الجنة وغرفها، فهو في صعود ما دام يقرأ هذا كان أو ترتيلا"[٦٧]

وروى أبو سعيد الخدري عن رسول الله (ﷺ) قال:"ان الرجل ليتكئ في الجنة سبعين سنة قبل ان يتحول، ثم تأتيه امرأته، فتضرب على منكبيه وينظر: وجهه في خدها اصفى من المرآة، وان أدنى لؤلؤة عليها تضئ ما بين المشرق والمغرب، فتسلم عليه: فيرد السلام، ويسألها من انت؟ تقول: أنا من المزيد، وانه ليكون عليها سبعون

ثوباً، أدناها مثل النعمان من طوبى فينفذها بصره حتى يرى مخ ساقها من وراء ذلك، وان عليها من التيجان أن ادنى لؤلؤة عليها لتضئ ما بين المشرق والمغرب"[٦٨]

وروى الترمذي[٦٩] عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله (ﷺ) قال:"ان عليكم التيجان أن ادنى لؤلؤة عليها لتضئ ما بين المشرق والمغرب".

وعن ابن عمر قال يجيء القرآن يشفع لصاحبه يقول يا رب لكل عامل عمالة من عمله وأني كنت امنعه اللذة والنوم فأكرمه فيقال أبسط يمينك فيملأ من رضوان الله ثم يقال أبسط شمالك فيملأ من رضوان الله ويكسى كسوة الكرامة ويحلى حلية الكرامة ويلبس تاج الكرامة[٧٠].

وعن أبي صالح قال: سمعت أبا هريرة يقول اقرؤوا القرآن فإنه نعم الشفيع يوم القيامة انه يقول يوم القيامة يا رب حله حلية الكرامة فيحلى حلية الكرامة يا رب اكسه كسوة الكرامة فيكسى كسوة الكرامة يا رب البسه تاج الكرامة يا رب أرض عنه فليس بعد رضاك شيء"[٧١].

المبحث الرابع

فرش أهل الجنة

اعدت قصور اهل الجنة ، واماكن الجلوس في حدائقها وبساتينها بألوان فاخرة رائعة من الفرش للجلوس والاتكاء ونحو ذلك ، فالسرر كثيرة راقية والفرش عظيمة القدر بطائنها من الاستبرق ، فما بالك بظاهرها وترى النمارق مصفوفة على نحو يسر الخاطر ويبهج النفس والزرابي مبثوثة على شكل منسق متكامل

ذكر الطبري[٧٢] في تفسير قوله سبحانه وتعالى:((وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ))[٧٣]. يعني بستانين

يتنعمون فيها متكئين على فرش (والفرش جمع فراش).

وقوله تعالى:((مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ)) [٧٤].

وعن ابن مسعود في قوله: فرش بطائنها من استبرق، قال: قد اخبرتم بالبطائن، فكيف لو أخبرتم بالظواهر.

وعن جعفر عن سعيد. قال: قيل له: هذه البطائن من استبرق فما الظواهر؟ قال: هذا مما قاله الله : ((فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ))[٧٥].

وذكر القرطبي[٧٦] وقال ابن عباس "انما وصف لكم بطائنها لتهتدي اليه قلبوكم، فأما الظواهر فلا يعلمها الا الله، وفي الخبر عن النبي (ﷺ) انه قال: "ظواهرها نور يتلألا"

وذكر السعدي[٧٧] في تفسير قوله سبحانه وتعالى:((مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ)) [٧٨].

قال: هذه صفة فراش أهل الجنة وجلوسهم عليها، وانهم متكئين عليها، أي جلوس تمكن واستقرار وراحة، كجلوس الملوك على الاسرة.

وتلك الافرش، لا يعلم وصفها وحسنها الا الله سبحانه وتعالى، حتى ان بطائنها التي تلي الارض منها استبرق، وهو احسن الحرير وأفخره، فكيف بظواهرها التي يباشرون؟

وقال ابن القيم[٧٩]: أما الفرش فقد قال تعالى: ((مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ)) ، وقال تعالى : ((وفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ))[٨٠].

فوصف الفرش بكونها مبطنة بالاستبراق، وهذا يدل على أمرين:

احداهما: أن ظهائرها أعلى واحسن من بطائنها لان بطائنها للارض، وظاهرها للجمال والزينة والمباشرة.

الثاني: يدل على انها فرش عالي، لها سمك وحشو بين البطانة والظهارة. وقد روي في سمكها وارتفاعها آثار. والمراد ارتفاع محلها كما رواه الترمذي[٨١] عن أبي سعيد الخدري عن النبي (ﷺ) قال ((ان ارتفاعها كما بين الارض والسماء، وان ما بين السماء والارض لمسيرة خمس مئة عام" قال الترمذي[٨٢]: حديث غريب. وقيل معناه: ان ارتفاع المذكور للدرجات والفرش عليها)).

وقال القرطبي[٨٣] في تفسيره بعد ذكر حديث الترمذي[٨٤] المذكور:"وقال بعض أهل العلم في تفسير هذا الحديث: الفرش في الدرجات وما بين الدرجات كما بين السماء والارض.

وقيل ان الفرش هنا كناية عن النساء اللواتي في الجنة ولم يتقدم لهن ذكر، ولكن قوله (ﷻ) ((وفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ)) دالٌ لانها محل النساء، فالمعنى: ونساء مرتفعات الاقدار في حسنهن وكمالهن، دليلة قوله تعالى: ((انَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاء))

أي خلقناهن خلقاً وابدعناهن ابداعاً. والعرب تسمى المرأة فراشاً ولباساً وأزراراً، وقد قال الله تعالى: ((هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ)). ثم قيل: على هذا هن الحور العين، أي خلقناهن من غير ولادة.

وقيل: المراد نساء بني آدم، أي خلقناهن خلقاً جديداً وهو الاعادة، أي أعدناهن الى حال الشباب وقيل: المراد نساء بني آدم، أي خلقناهن خلقاً جديداً وهو الاعادة، أي أعدناهن الى حال الشباب وكما الجمال.

والمعنى انشأنا العجوز والصبية انشاء واحد، واضمرن ولم يتقدم ذكرهن، لانهن قد دخلن في اصحاب اليمين، ولأن الفرش كناية عن النساء كما ذكرنا[٨٥] .

المبحث الخامس

خيام اهل الجنة وسررهم وارائكهم وزرابيهم.

قال سبحانه وتعالى:((حورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ)) [٨٦].

قال ابن القيم[٨٧] وفي الصحيحين[٨٨] عن النبي (ﷺ) قال: "إن للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة. طولها ستون ميلا. للمؤمن فيها أهلون. يطوف عليهم المؤمن. فلا يرى بعضهم بعضا".

وفي لفظ لهما:" في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة. عرضها ستون ميلا في كل زاوية منها أهل ما يرون الآخرين يطوف عليهم المؤمن".

وفي لفظ آخر لهما ايضاً:"الخيمة[٨٩] درة طولها في السماء ستون ميلا، في كل زاوية منها أهل للمؤمن لا يراهم الآخرون".

وروى البخاري[٩٠] في لفظ (طولها ثلاثون ميلاً)[٩١].

وقال ابن القيم[٩٢]: هذه الخيم غير الغرف والقصور، بل هي خيام في البساتين وعلى شواطئ الانهار.

وقال بعضهم: لما كنا ابكاراً، وعادة البكر ان تكون مقصورة في خدرها ان تكون مقصورة في خدرها حتى يأخذها بعلها، انشأ الله تعالى الحور وقصرهن في خدور الخيام حتى يجمع بينهن وبين اوليائه في الجنة"[٩٣]

وروى الطبري[٩٤] بسنده في تفسير قوله تعالى:((حورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ))[٩٥].

ذكر لنا ان ابن عباس[٩٦] كان يقول:

الخيمة درَ مجوفة، فرسخ في فرسخ، لها أربعة آلاف مصراع باب من ذهب.

وذكر القرطبي[٩٧] في تفسير قوله تعالى المذكور حيث قال: وقال الترمذي الحكيم أبو عبدالله في قوله تعالى:((حورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ)) : بلغنا من الرواية ان سحابة أمطرت من العرش، فخلقت الحور من قطرات الرحمة، ثم ضرب على كل واحدة منهن خيمة على شاطئ الانهار سعتها أربعون ميلاً وليس لها باب، حتى اذا دخل ولي الله الجنة انصدعت الخيمة عن باب ليعلم ولي الله ان ابصار المخلوقين

من الملائكة والخدم لم تأخذها، فهي مقصورة قد قصر بها عن ابصار المخلوقين والله اعلم.

وقال القرطبي[٩٨]: روى أنس (ﷺ) قال: قال النبي (ﷺ):"مررت بليلة اسري بي في الجنة بنهر حافتاه قباب المرجان، فنوديت منه: السلام عليك يا رسول الله، فقلت: يا جبريل من هؤلاء؟ قال: هؤلاء حوار من العين، استأذن ربهن في ان يسلمن عليك، فأذن لهن، فقلن: نحن الخالدات فلا نموت ابداً، ونحن الناعمات فلا تبؤس ابداً، ونحن الراضيات فلا تسخط ابداً، ازواج رجال كرام"

ثم قرأ النبي (ﷺ)((حورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ)) أي محبوسات حبس صيانة وتكرم[٩٩].

وروي عن اسماء بنت يزيد الاشهلية انها أتت النبي (ﷺ) فقالت: يا رسول الله انا معشر النساء محصورات مقصورات، قواعد بيوتكم وحوامل اولادكم، فهل نشارككم في الاجر.

فقال النبي (ﷺ):"نعم أذا أحسنتن تبعل ازواجكن وطلبتن مرضاتهم"[١٠٠].

وذكر السعدي[١٠١] في تفسير قوله تعالى:((حورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ))، أي محبوسات في خيام اللؤلؤ، قد تهيأن وأعددن أنفسهن لازواجهن.

ولا ينفي ذلك خروجهن في البساتين، ورياض الجنة، كما جرت العادة لبنات الملوك، المخدرات الخضرات.

قال سبحانه وتعالى : ((لمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ فَبِأَيِّ آلَاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ))

قال تعالى :((مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ))

أي: اصحاب هاتين الجنتين، متكأهم على الرفرف الاخضر، وهي: الفرش تحت المجالس العالية، التي قد زادت على مجالسهم، فصار لها رفرفة من وراء مجالسهم، لزيادة البهاء، وحسن المنظر[١٠٢].

وقوله: ((وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ)).

العبقري: نسبة لكل منسوج نسجاً حسناً فاخراً، لهذا وصفها بالحسن الشامل، لحسن الصفة والنظر ونعومة الملبس[١٠٣]. وقيل هي البسط الجياد

وقال ابن كثير[١٠٤] رحمه الله: (...وسئل الحسن البصري عن قوله تعالى((وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ)).

فقال: هي بسط أهل الجنة لا أبا لكم فاطلبوها.

وقال تعالى: ((فيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ))[١٠٥].

ذكر الطبري[١٠٦] في تفسير قوله تعالى: ((فيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ))

السرر: جمع سرير، مرفوعة ليدلى المؤمن، اذا جلس عليها جميع ما خوله ربه من النعيم والملك فيها، ويلحق جميع ذلك بصره.

(وَنَمَارِقُ)[١٠٧] أي وسائد، الواحدة (نمرقة) (مصفوفة) أي واحدة الى جنب الاخرى[١٠٨]. وهي المخاد

وفي الصحاح[١٠٩]: النمرق والنمرقة: وسادة صغيرة[١١٠].

(وَزَرَابِيُّ) قال أبو عبيدة: الزرابي[١١١]: البُسط.

وقال ابن عباس[١١٢] الزرابي: الطنافس التي لها خمل رقيق ملونة.

وقال ابن كثير[١١٣] في تفسير قوله تعالى المذكور حيث قال: ومعنى مَبْثُوثَةٌ، أي ههنا وههنا، لمن أراد الجلوس عليها، وذكر ههنا هذا الحديث الذي رواه أبو بكر بن ابي داود عن اسامة بن زيد (ﷺ) يقول: قال الرسول (ﷺ): ألا هل مشمر للجنة فان الجنة لا خطر لها هي ورب الكعبة نور يتلألأ وريحانة تهتز وقصر مشيد ونهر مطرد وفاكهة كثيرة نضيجة وزوجة حسناء جميلة وحلل كثيرة، ومقام في ابد في دار سليمة ، وفاكهة وخضرة، وحبرة ونعمة، في محلة عالية بهية؟ قالوا: نعم يا رسول الله (ﷺ) نحن المشمرون.قالوا: نعم يا رسول الله قال القوم ان شاء الله.

المبحث السادس

الحور العين زوجات اهل الجنة

وقال ابن كثير[١١٤] يقول رب العزة والجلال: ((وكَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ))[١١٥]، وقال تعالى: ((وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ)) [١١٦]أي وجعلنا لهم قرينتان صالحان وزوجات حسانا من الحور العين.

ثم ذكر ابن كثير[١١٧] ايضاً (...عن ثابت، قال: بلغنا ان الرجل ليتكئ في الجنة سبعين سنة من أزواجه وخدمه، وما أعطاه الله من الكرامة والنعيم، فاذا حانت منه نظرة فاذا ازواج له، لم يكن رآهن قبل ذلك، فيقلن: قد آن لله ان تجعل لنا منك نصيباً)

وقال رب العزة والجلال في صفة هؤلاء الازواج: ((انَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاء)).

أي: انا انشأنا نساء أهل الجنة، نشأة غير النشأة التي كانت في الدنيا، نشأة كاملة لا تقبل الفناء. ((فجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً)) (صغارهن وكبارهن) وعموم ذلك يشمل الحور العين، ونساء أهل الدنيا، وان هذا الوصف. وهو البكارة– ملازم لهن في جميع الاحوال، كما ان كونهن (عُرُباً أَتْرَاباً) ملازم لها في كل حال.

والعروب[١١٨]: هي المرأة المتحببة الى بعلها، وحسن هيئتها ودلالها، وجمالها ومحبتها، فهي التي ان تكلمت سبت العقولن وود السامع ان كلامها لا ينقص، خصوصاً عند غنائهن بتلك الاصوات الرخيمة، والنغمات المطربة، وان نظر الى ادبها وسمتها ودلالها ملأت قلب بعلها فرحاً وسروراً، وان انتقلت من محل الى آخر، امتلأ ذلك الموضع منها ريحاً طيباً ونوراً

والاتراب[١١٩] اللاتي على سن واحدة، ثلاث وثلاثين سنة، التي هي غاية ما يتمنى أكمل سن الشباب، فنساؤهم عرب اتراب، متفقات، مؤتلفات، راضيات مرضيات، لا يَحزُن ولا يُحزن، بل هن افراح النفوس، وقرة العيون، وجلاء الابصار[١٢٠].

وذكر في تفسير[١٢١] قوله تعالى:

((وحُورٌ عِينٌ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ جَزَاء بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً وَلَا تَأْثِيماً إِلَّا قِيلاً سَلَاماً سَلَاماً))[١٢٢]

أي ولهم حور عين، الحوراء[١٢٣] : التي في عينها كحل وملاحة، وحسن وبهاء، والعين: واسعات الاعين حسانها وحسن عين الانثى، من أعظم الادلة على حسنها وجمالها.

((كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ)) أي كأنهن اللؤلؤ الرطب الصافي في البهي، المستور عن الاعين والريح والشمس، الذي يكون لونه من أحسن الالوان، الذي لا عيب فيه بوجه من الوجوه، فكذلك الحور العين، لاعيب فيهن بوجه من الوجوه، بل هن كاملات الاوصاف جميلات النعوت فكل ما تأملته منهن، لم تجد فيه الا ما يسر القلب ويروق الناظر، وذلك النعيم المعد لهم ((جَزَاء بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)) فكما حسنت منهم الاعمال، أحسن الله لهم الجزاء، ووفر لهم الفوز والنعيم ((لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً وَلَا تَأْثِيماً)) أي: لا يسمعون في جنات النعيم، كلاماً يلغى ولا يكون فيه فائدة، ولا كلاماً يؤثم صاحبه ((إِلَّا قِيلاً سَلَاماً سَلَاماً)) أي: الا كلاماً طيباً، وذلك لانها دار الطيبات، ولا يكون فيها الا كل طيب[١٢٤].

وهذا دليل على حسن ادب أهل الجنة في خطابهم فيما بينهم، وانه اطيب كلام ، واسره للقلوب، واسلمه من كل لغو وأثم.

ان الجنة وما فيها الا لعباد الله المتقين المطيعين لله ولرسوله الأمين عليه افضل الصلاة وأتم التسليم، يقول رب العزة والجلالة: ((تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيّاً))[١٢٥].

قال ابن كثير[١٢٦] رحمه الله: أي هذه الجنة التي وصفت بهذه الصفات العظيمة، هي التي نورثها عبادنا المتقين، وهم المطيعون لله عزوجل في السراء والضراء، والكاظمون الغيظ، والعافون عن الناس، وكما قال الله تعالى في أول سورة المؤمنون:

((قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ، الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ، وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ، وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ، وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ، إِلَّا عَلَى

أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ، فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاء ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ، وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ، وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ، أُوْلَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ، الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ))

ففروا الى الله ((سَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ))[١٢٧].

يا عباد الله

من يشتري قبة في عدن عالية في ظل طوبى رفيعات مبانيها دلالها المصطفى والله بائعها ممن أراد وجبريل مناديها، هذا ما ذكرناه في لباس أهل الجنة وما يتعلق به من زينتهم وحليهم ومناديلهم وفرشهم وبسطهم ووسائدهم ونمارقهم وتيجانهم وسررهم وأرائكهم، وذكرنا شيئاً من حسن هذه الاشياء وجمالها وجمال من استعملها من أهل الجنة من النساء والرجال بفضله سبحانه، فسبحان من خلق الجنة وما فيها لعباده فقال ((وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ))[١٢٨].

نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا من اهل الجنة.

الخاتمة

بعد هذه السياحة الجميلة والمباركة في ربوع الجنة وأهلها ، توصلنا الى أهم النتائج الآتية:

١- لباس اهل الجنة ثياباً خضراً من سندس واستبرق ، والسندس مارق من الديباج والاستبرق ما غلظ منه .

٢- يلبسون اساور من ذهب والتيجان على رؤوسهم .

٣- ويلبسون الحرير الاخضر حيث جمع لهم حسن اللباس وتلذذ العين به وبين نعومته وتلذذ الجسم به ، واللون الاخضر هو الموافق للبصر لان البياض يبدد النظر ويؤلم السواد يذم الخضرة بين البياض والسواد .

٤- دار المؤمن في الجنة دره مجوفة في وسطها شجرة تنبت الحلل منظمة بالدر والمرجان .

٥- متكئين على سرر الحجال ، وهي الاسرة ، الذهب مكللة بالدرر والياقوت.

٦- جعل الله لكل واحد من اهل الجنة في يده ثلاثة اساور ، سوار من ذهب وسوار من فضة وسوار من لؤلؤ .

٧- ان جميع ما يلبسه المؤمن ومن الفراش من ستور هو الحرير وهو اعلى ما في الدنيا .

٨- حرّم رسول الله (ﷺ) الحرير والذهب على رجال امته واحله على نسائها .

٩- ان في الجنة ملكاً يصوغ لاهل الجنة الحُلي منذ خلقه الله الى يوم القيامة ، ولو برز سوار منها لرد شعاع الشمس كما تُرد الشمس نور القمر .

١٠- قال الرسول (ﷺ) من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الاخرة .

١١- قال رسول الله (ﷺ) حلي اهل الجنة الذهب والفضة مكللة بالدر والياقوت، وعليهم تاج الملوك ، قال تعالى ((وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا)).

١٢- المرأة من نساء اهل الجنة يرى بياض ساقيها من وراء سبعين حلة من حرير حتى يرى مخها ، قال تعالى ((كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ)).

١٣- قال رسول الله (ﷺ) زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والتي تليها على اضواء كوكب دري في السماء .

١٤- لكل رجل في الجنة زوجتان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم . وما في الجنة اعزب .

١٥- جمع الله سبحانه وتعالى لاهل الجنة نوعي الزينة الظاهرة من اللباس والحلي ، كما جمع لهم بين الظاهر والباطن فجمع البواطن بالتراب الطهور والسواعد بالاساور والابدان بالثياب الحرير .

١٦- من يدخل الجنة ينعم لا ييأس ولا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه في الجنة ما عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على بال بشر .

١٧- ما من احد يدخل الجنة الا انطلق به الى طوبي ففتح له اكمامه ، فيأخذ من أي ذلك شاء ابيض وان شاء احمر وان شاء اخضر وان شاء اصفر وان شاء اسود ومثل شقائق النعمان وارق واحسن .

١٨- على رؤوس اهل الجنة التيجان ان ادنى لؤلؤة عليها لتضيء ما بين المشرق والمغرب .

١٩- فرش اهل الجنة بطائنها من استبرق والظواهر لا يعلمها الا الله وقيل نور يتلألأ .

٢٠- ان للمؤمنين في الجنة خيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة طولها ستون ميلاً للمؤمن فيها اهلون يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضاً وهذه خيام في البساتين وعلى شواطئ الانهار (غير الغرف والقصور) .

٢١- ولهم حور مقصرات في الخيام أي محبوسات في الخيام وقد تهيأن واعددن انفسهن لازواجن .

٢٢- يقلن نحن الخالدات فلا نموت ابداً ونحن الناعمات فلا تبؤس ابداً ونحن الراضيات فلا نسخط ابداً ازواج رجال كرام .

٢٣- زوجاتهم من الحور العين ، قال تعالى ((وزوجناهم بحور عين)) أي جعلنا لهم قينتان صالحان وزوجات حساناً من الحور العين ، وقال انشأناهن انشاء أي انشأنا نساء اهل الجنة غير النساء التي في الدنيا كاملة لا تقبل الفناء ، وقال سبحانه وتعالى ((فجعلناهن ابكارا) صغارهن وكبارهن ، وقال سبحانه وتعالى عرباً اترابا أي هي المرأة المتحببة الى بعلها وحسن هيئتها ودلالها وجمالها ومحبتها فهي التي تسبي العقول ، والاتراب اللاتي على سن واحدة ثلاث وثلاثين سنة والتي هي في غاية ما يتمنى اكمل سن الشباب فنسائهم عرباً اتراباً ، وحور عين أي في عينيهن محل وملاحة وحسن وبهاء وواسعات العين .

واهل الجنة لا يسمعون فيها لغواً إلاّ كلاماً طيباً وذلك لانها دار الطيبات ولا يكون فيها الا طيب وهذا دليل على حسن اهل الجنة في خطابهم فيما بينهم، وانه اطيب كلام واسرّه للقلوب واسلمه من كل لغو واثم ، وان الجنة وما فيها الا لعباد الله المتقين المطيعين لله ولرسوله الامين عليه افضل الصلاة والسلام ، قال سبحانه وتعالى ((تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيًّا)).

الهوامش :

(١) سورة الانسان، الآية ١٢.

(٢) سورة الحج، الآية ٢٣.

(٣) سورة الانسان، الآية ٢١.

(٤) سورة الكهف، الآية ٣١.

(٥) سورة الانسان، الآية ٢١.

(٦) سورة الدخان، الآية ٥١-٥٢.

(٧) سورة الكهف، الآية ٣٠-٣١.

(٨) ينظر : النسائي ، السنن : ٦/٢٠٠ .

(٩) ينظر : القرطبي ، التفسير ، ١٢/٢٩-٣٠ .

(١٠) ينظر: القرطبي، التفسير : ١٢/٢٩ .

(١١) سورة فاطر، الآية ٣٣.

(١٢) ينظر: ابن كثير ، التفسير ٥/٤٠٨ .

(١٣) ينظر: البخاري محمد بن اسماعيل ابو عبد الله (ت٢٥٦هـ) ، الصحيح ، تحقيق: مصطفى ديب البقاء ، ط٣ ، دار ابن كثير (بيروت ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م) : ٧/١٥٠ حديث ٥٨٣٢ ، مسلم ، الصحيح: ٣/ ١٦٤١ حديث ٢٠٦٩.

[١٤] ونأمل ما دلنا عليه لفظة (عاليهم) من كون ذلك اللباس ظاهراً بارزاً يحمل ظواهرهم ليس بمنزلة الشعار الباطن بل الذي يلبس فوق الثياب للزينة والجمال . ينظر : ابن القيم ، حادي الارواح الى بلاد الافراح ، ص١٩٨ .

[١٥] ينظر: ابن عباس عبد الله بن عباس (ت٦٨هـ)، التفسير ، تحقيق: جمعة مجد الدين ابو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٨٧١هـ) ، دار الكتب العلمية (لبنان ، د. ت): ٤٩٦/١ ؛ القرطبي، التفسير: ١٤٥/١٩ .

[١٦] المصدر نفسه : ١٣٢/١ حديث ١٤٩ .

[١٧] المصدر نفسه : ١٣٣/١ حديث ١٥٠ .

[١٨] ينظر: ابن القيم الجوزية شمس الدين محمد بن أبي بكر ابن القيم (ت٧٥١هـ)، حادي الارواح الى بلاد الافراح ، مطبعة المدني (القاهرة ، د. ت) : ١٩٧/١ .

[١٩] ينظر: الطبري ، محمد بن جرير الطبري ابو جعفر (ت٣١٠هـ)، التفسير ، مطبعة دار الكتب العلمية (بيروت ، لبنان، ٢٠٠٩م) : ١١٢/٢٤ قال السندس : هو مارق من الديباج .

[٢٠] ينظر: الفيروز أبادي، مجيد الدين محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ)، القاموس المحيط، ط٢، دار احياء التراث العربي، (بيروت، لبنان، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، ص٥١٠. وقال السندس بالضم: ضرب من البزيون، أو ضرب من قيم الديباج. ينظر : الجوهري اسماعيل بن حامد (ت٣٩٣هـ)، الصحاح ، تحقيق : أحمد عبد الغفور العطار ، مطبعة دار الكتاب العربي ، (القاهرة ، ١٣٧٦هـ) : ٢٠٧٨/٥.

[٢١] الديباج : ثوب سداة ولحمته ابريسم . ينظر : الفيومي احمد بن محمد المقريزي (ت٧٧٠هـ)، المصباح المنير ، المكتبة العلمية (بيروت ، د. ت) : ١٨٨/١.

[٢٢] ينظر: الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص١٨٤؛ الجوهري ، الصحاح : ١٤٩٦/٤ .

[٢٣] الاستبرق: الديباج الغليظ، أو ديباج يعمل بالذهب، أو ثياب حرير صفاق نحو الديباج، ينظر : القاموس المحيط ، ص٨٠٠؛ الجوهري ، الصحاح : ١٤٩٧/٤ .

[٢٤] ينظر: ابن القيم، حادي الارواح الى بلاد الافراح، ص١٦٩.

[٢٥] ينظر: ابن القيم، حادي الارواح الى بلاد الافراح، ص١٩٧.

[٢٦] ينظر: القرطبي، محمد بن احمد الانصاري القرطبي، (٦٧١هـ)، الجامع لاحكام القرآن، تحقيق: احمد البردوني وابراهيم ، دار الكتب المصرية، (القاهرة، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م، ٣٩١/١٠

[٢٧] سورة الكهف، الآية ٣.

[٢٨] ينظر: القرطبي، التفسير: ٣٩٧/١٠ .

[٢٩] ينظر: النسائي، ابو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي (ت٣٠٣هـ) السنن الكبرى ، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي ، ط١ ، مؤسسة الرسالة (بيروت ، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م) : ٣٧٥/٥ رقم ٥٨٤١

[٣٠] ينظر: الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص٣٦٤؛ القرطبي ، التفسير : ٣٩٧/١٠.

[٣١] الحلة : وازار ورداء ولا تسمى حله حتى تكون ثوبين . ينظر : الجوهري ، الصحاح : ١٦٧٣/٤ .

[٣٢] الارائك : والاركه : سرير منجد مزين في قبة او بيت فإذا لم يكن فيه سرير فهو حجلة ، والجمع الارائك . ينظر: الجوهري ، الصحاح: ١٥٧٢/٤.

[٣٣] وقال الفيروزآباديالارائك السرر في الحجال في الحجال، أو كل ما يتكأ عليه من سرير ومنصة وفراش. ينظر: القاموس المحيط : ٩٣١/١ ؛ القرطبي ، التفسير : ٣٩٧/١٠ .

[٣٤] الحجال : جمع الحجلة كالقبة وموضع يزين بالثياب والشعور والأَسرة للعروس . ينظر : القرطبي ، ابن عباس التفسير ، ٣٩٨/١٠.

[٣٥] ينظر: التفسير : ٣٩٨/١٠ .

[٣٦] ينظر : : ينظر : الجوهري ، الصحاح : ١٥٧٢/٤

[٣٧] سورة الحج، الآية ٢٣ .

[٣٨] ينظر: القرطبي، التفسير ٢٨/١٢ .

[٣٩] ينظر : الطبري ، التفسير : ١١٣/٢٤ .

[٤٠] سورة فاطر، الآية ٣٣.

[٤١] الاساور : جمع اسورة واسورة واحدها سوار وفيهما ثلاث لغات : ضم السين او كسرها وإسوار . ينظر: الجوهري ، الصحاح : ٦٩٠/٢ .

[٤٢] سورة الانسان، الآية ٢١ .

[٤٣] ينظر: الطبري ، التفسير : ١١٣/٢٤ .

[٤٤] ينظر: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري(ت٢٦١هـ) ، الصحيح ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء التراث العربي (بيروت ، د. ت) : ٢١٩/١ القرطبي، التفسير ٨٦/٦ .

[٤٥] ينظر: ابن كثير، الحافظ عماد الدين ابو الفداء القرشي الدمشقي(ت٧٧٤هـ)، تفسير القرآن العظيم تحقيق : سامي بن محمد سلامة، ط٢، طيبة للنشر والتوزيع (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، ٤٠٨/٥ .

[٤٦] سورة الانسان، الآية ١٢.

[٤٧] ينظر: ابن كثير ، التفسير : ٥٠٤/٧

[٤٨] الياقوت من الجواهر. اجوده الاحمر الحرماني نافع للوسواس والخفقان وضعف القلب سوباً أو لجمود الدم تعليقاً. وقيل الياقوت فارسي معرب الواحدة ياقوته والجمع اليواقيت . ينظر : الجوهري ابو نصر اعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٢هـ)، تاج اللغة وصحاح العربية تحقيق: احمد عبد الغفور عطا ، ط٤ ، دار العلم للملايين (بيروت ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م): ٢٧١/١

[٤٩] سورة الرحمن، الآية ٥٨.

[٥٠] ينظر : الترمذي محمد بن عيسى (ت٢٧٩هـ)، السنن ، تحقيق: احمد شاكر وآخرون ، دار احياء التراث العربي (بيروت ، ١٤١٠هـ): ٢٥٣٣-٢٥٣٤ .

[٥١] ينظر: ابن كثير ، التفسير : ٥٠٤/٧.

[٥٢] ينظر: الامام احمد بن محمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)، ط٢، تصوير المكتب الاسلامي (بيروت ١٣٩٨هـ/١٩٨٧م) / ٧٥/٥.

[٥٣] ينظر: مسلم، الصحيح : ٢١٧٨/٤ حديث ٢٨٣٤ .

[٥٤] ينظر: الامام احمد بن حنبل، المسند : ٣٤٥/٢ ؛ ابن كثير ، التفسير: ٥٠٥/٧.

[٥٥] ينظر: البخاري، الصحيح : ٨٨/٨ حديث ٦٤١٥ ، ابن كثير، التفسير : ٥٠٥/٧

[٥٦] ينظر: ابن القيم، حادي الارواح ، ص١٩٨

[٥٧] ينظر: مسلم، الصحيح : ٢١٨١/٤ حديث ٢٨٣٦.

[٥٨] ينظر : ابن ابي الدنيا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي القرشي(٢٨١هـ) ، صفة الجنة وما اعد الله لاهلها من النعيم ، تحقيق: عبد الرحيم أحمد عبد الرحيم العيساسلة ، ط١ ، دار النشر مؤسسة الرسالة (١٤١٧هـ/١٩٩٧م): ١٣١/١ حديث ١٤٧ .

[٥٩] ينظر : ابن ابي الدنيا ، صفة الجنة: ١٣٩/١ حديث ١٦٧ .

[٦٠] ينظر : ابن ابي الدنيا ، صفة الجنة : ١٣٢/١ حديث ١٤٨ .

[٦١] ينظر: البخاري، الصحيح : ١٥٠/٧ حديث ٥٨٣٦.

[٦٢] ينظر: البخاري، الصحيح : ١٥٠/٧ حديث ٥٨٣٦ .

[٦٣] ينظر: ابن القيم ، حادي الارواح ، ص٢٠٤ .

[٦٤] ينظر: ابن القيم، حادي الارواح ، ص١٧٠-١٧١.

[٦٥] ينظر: ابن القيم، حادي الارواح ، ص٢٠٤.

[٦٦] ينظـر: احمـد، المسـند : ٣٤٨/٥ ؛ ابـن القـيم ، حـادي الارواح ، ص٢٠٥ . الدارمي ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي(ت٢٥٥هـ)، السنن، تحقيق : حبيب سليم أسد ، ط١، المغني للنشر (السعودية ، ١٤١٢هـ، ٢٠٠٠م) ، (د.ت) : ٢١٣٥/٤ حديث ٣٤٣٤.

[٦٧] ينظر: الامام احمد، المسند :٧٥/٣ ؛ الدارمي، السنن :٢١٣٥/٤ حديث ٣٤٣٤

[٦٨] ينظر: احمد، المسند: ٣٤٨/٣.

[٦٩] ينظر: الترمذي، حميد بن عيسى الترمذي، (ت٢٧٩هـ)، السنن، ط٢، (القاهرة ، ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م) : ٦٩٥/٤.

[٧٠] ينظر: الدارمي ، السنن : ٢٠٨٨/٤ حديث ٣٣٥٥.

[٧١] ينظر: الدارمي السنن : ٢٩٨٧/٤ حديث ٣٣٥٤

[٧٢] ينظر: الطبري ، التفسير: ٦٢/٢٣.

[٧٣] سورة الرحمن الآية ٤٦.

[٧٤] سورة الرحمن، الآية ٥٤.

[٧٥] سورة السجدة، الآية ١٧.

[٧٦] ينظر: القرطبي، التفسير: ١٧٩/١٧.

[٧٧] ينظـر : السـعدي عبـد الـرحمن بـن ناصـر بـن عبـد الله السـعدي (ت١٣٧٦هـ)، التفسـير : ، تحقيـق: عبـد الـرحمن بـن معـلا اللويحـق ، ط١ ، مؤسسـة الرسـالة (١٤٢١هـ/٢٠٠٠م):٨٣٣/١ .

[٧٨] سورة الرحمن، الآية ٥٤.

[٧٩] ينظر: ابن القيم، حادي الارواح ، ص١٧٥.

[٨٠] سورة الواقعة، الآية ٣٤.

[٨١] ينظر: الترمذي ، السنن : ٦٧٩/٤ حديث ٢٥٤ ؛ ابن القيم ، حادي الارواح ، ص٢٠٦ .

[٨٢] ينظر : الترمذي ، السنن : ٦٧٩/٤ .

[٨٣] ينظر: القرطبي، التفسير: ١٧٩/١٧.

[٨٤] ينظر : الترمذي ، السنن : ٦٧٩/٤ .

[٨٥] ينظر: القرطبي، التفسير: ٢١٠/١٧.

[٨٦] سورة الرحمن، الآية ٧٢.

[٨٧] ينظر: ابن القيم، حادي الارواح ، ص٢١٠.

[٨٨] ينظر: مسلم، الصحيح، ص١١٥٦، حديث ٣٠٨.

[٨٩] الخيمة : بيت مربع من بيوت العرب وجوفة مثقوبة ومفرغ داخلها . ينظر : ابن القيم ، حادي الارواح ، ص٢١٠ ؛ الجوهري ، الصحاح : ١٩١٦/٥ .

[٩٠]ينظر : مسلم ، الصحيح : ١٨٢/٤ ، حديث ٢٨٣٨ ..

[٩١] ينظر: البخاري ، الصحيح : ١١٧/٤ .

[٩٢] ينظر: ابن القيم، حادي الارواح ، ص٢١٠.

[٩٣] ينظر : ابن القيم ، حادي الارواح ، ص٢٢٤ .

[٩٤] ينظر: الطبري، التفسير : ٨٠/٢٣ .

[٩٥] سورة الرحمن، الآية ٧٢.

[٩٦] ينظر : ابن عباس ، التفسير : ٢٠٨/١ و ٤٥٢ .

[٩٧] ينظر: القرطبي، التفسير : ١٨٩/١٧

[٩٨] ينظر: القرطبي، التفسير : ١٨٩/١٧.

[٩٩] وصفها الله سبحانه وتعالى ((حورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ)) والمقصورات : المحبوسات خدرن في الخيام ، وقيل هو ان يكون المراد انهن محبوسات على ازواجهن لا يرون غيرهم وهم في الخيام وهذا معنى قول من قال قصرن على ازواجهن فلا يردن غيرهم ولا يطمحن الى من سواهم . ينظر : ابن عباس ، التفسير : ٤٥٢/١ ؛ ابن القيم ، حادي الارواح / ص٢٢٣ .

(١٠٠) ينظر: القرطبي، التفسير : ١٨٩/١٧ .

(١٠١) ينظر : السعدي ، التفسير : ٨٣١/١ .

(١٠٢) الرفرف : رياض الجنة والعبقري عتاق الزرابي . ينظر : ابن القيم ، حادي الارواح ، ص٢٠٧ ؛ الجوهري ، الصحاح : ٦٩٢/٢ ؛ ابن ابي الدنيا ، صفة الجنة : ١٣٨/١ .

(١٠٣) ينظر السعدي ، التفسير : ٨٣١/١ ؛ الجوهري ، الصحاح : ٧٣٤/٢ ؛ ابن ابي الدنيا ، صفة الجنة : ١٣٨/١ .

(١٠٤) ينظر: ابن كثير، التفسير : ٥٠٩/٧

(١٠٥) سورة الغاشية: الآية ١٣-١٦.

(١٠٦) ينظر: الطبري، التفسير: ٣٨٧/٢٤ .

(١٠٧) ينظر: الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص٨٥٤.

(١٠٨) ينظر : الطبري ، التفسير : ٣٨٧/٢٤ .

(١٠٩) ينظر: الجوهري، الصحاح : ١٥٦١/٤.

(١١٠) تأمل كيف وصف الله سبحانه وتعالى الفرش بأنها مرفوعة والزرابي بأنها مبثوثة والنمارق مصفوفة فرفع الفرش دال على سمكها ولينها وبث ازرابي دل على كثرتها وأنها في كل موضع لا يختص بها صدر المجلس دون مؤخرة وجوانبه وصف المساند يدل على انها مهيئة للاسناد اليها دائماً ليست مخبأة تصف في وقت دون وقت والله اعلم . ينظر: ابن القيم ، حادي الارواح ، ص٢٠٩ .

(١١١) ينظر: الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص١١٨٧.

(١١٢) ينظر: ابن عباس، التفسير : ٤٥٣/١ ؛ الطبري ، التفسير : ٣٨٨/٢٤ ؛ ابن القيم ، حادي الارواح، ص٢٠٩ ؛ الجوهري ، الصحاح : ١٥٦/٤ .

(١١٣) ينظر: ابن كثير، التفسير : ٣٨٦/٨ .

(١١٤) ينظر: ابن كثير، التفسير : ٤٣٢/٧.

[١١٥] سورة الدخان، الآية ٥٤.

[١١٦] سورة الطور، الآية ٢٠.

[١١٧] ينظر: ابن كثير، التفسير: ٤٣٢/٧.

[١١٨]العروب : هما المتحببة والعاشقة الى بعلها بحسن لفظها وحسن هيئتها ودلالها وجمالها ومحبتها ، فهي التي ان تكلمت سبت العقول وود السامع ، ان كلامها لا ينقضي لاسيما عند غنائها بتلك الاصوات الرخيمة والنغمات المطربة وان نظر الى ادبها وسمتها ودلالها ملأت قلب بعلها فرحاً وسروراً وان برزت من محل الى اخر امتلأ ذلك الموضع منها ريحاً طيباً ونوراً ، ويدخل في ذلك الغنجة عند الجماع . ينظر: الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص١١٨ ؛ ابن عباس ، التفسير : ٣٨٣/١ ؛ ابن القيم ، حادي الارواح : ص٢٢٧ ؛ الجوهري ، الصحاح : ١٦٠/١.

[١١٩] اللاتي على سن واحدة ثلاث وثلاثين سنة التي هي غاية ما يتمنى ونهاية سن الشباب واكملها عرب اتراب مثقفات مؤتلفات راضيات مرضيات لا يحزن ولا يحزن بل هي افراح النفوس وقرة العيون وجلاء الابصار . ينظر : السعدي ، التفسير : ١٣٣/١ ؛ الجوهري ، الصحاح : ١٨٠/١ .

[١٢٠] ينظر: السعدي، التفسير: ٩٠٧/١ .

[١٢١] قيل حور اذا حورت العين اشتد بياضها بياضاً وسواد سوادها ، وقيل الحور اسوداد المقلة كلها عيون الضباء وقالوا ليس في الانسان ، حور ، وانما قيل ذلك في النساء على التشبيه . ينظر: السعدي ، التفسير : ٨٣٣/١ ؛ الفيومي ، المصباح المنير : ١٥٥/١ .

[١٢٢] سورة الواقعة، الآية ٢٢-٢٦.

[١٢٣] حوراء : هي شدة البياض وصفاء اللون وقيل شديدة بياض العين وشديدة سوادها . ينظر: السعدي ، التفسير : ٨٣٣/١ .

(١٢٤) ينظر : السعدي ، التفسير : ٨٣٣/١ .

(١٢٥) سورة مريم، الآية ٦٣.

(١٢٦) ينظر: ابن كثير، التفسير : ١١٧/٢ .

(١٢٧) سورة المؤمنون، الآية ١-١١.

(١٢٨) سورة الزخرف، الآية، ٧٢.